[243] عمر النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) حين البعثة: لقد بعث (صلى ا عليه وآله وسلم) بعد عام الفيل بأربعين عاما، أي حينما بلغ الاربعين من عمره الشريف، على قول أكثر أهل السير، والعلم بالاثر. وكان قبل ذلك يسمع الصوت ولا يرى الشخص حتى تراءى له جبرائيل وهو في سن الاربعين. وقيل: بل كان عمره (صلى ا عليه وآله وسلم) حين بعثته إثنين، وقيل: ثلاثا. وقيل خمسا وأربعين سنة (1). وربما لا يكون بين هذه الاقوال منافاة إذا كان القائلون بها يأخذ بعضهم، وبعضهم الاخر لا ياخذ السنوات الاولى، وهي فترة الدعوة الاختيارية، أو فقل: السرية بنظر الاعتبار والتي قد اختلف في مقدارها من ثلاث إلى خمس سنوات (2).

_____

(1) راجع في ذلك كلا أو بعضا سيرة مغلطاي ص 14، والسيرة الحلبية ج 1 ص 224، وتاريخ الطبري ج 2 ص 42 و 43، والبداية والنهاية ج 3 ص 4، وفي الطبري ج 2 ص 42 رواية تفيد: ان عمره (ص) كان حينئذ عشرين سنة، وهي رواية لا يرتاب أحد في بطلانها. وراجع مشاهير علماء الامصار ص 3. (2) البحار ج 18 ص 177 و 194 عن إكمال الدين ص 197 والتمهيد في علوم القرآن ج 1 ص 81 / 82 وراجع: تاريخ اليعقوبي ج 2 ص 19 وسيرة ابن هشام ج 1 ص 280، والمناقب لابن شهر آشوب ج 1 ص 43. (*)

_____